الضباع تحت الوسادة

-قصائد-

كاظم حسن سعيد

(الضباع تحت الوسادة)

قصائد.

٢٠٢٥

لون الاختيار

انت بحاجة لجهنم كي تستفز مخيلتهم الصدئة..

اولئك الزاخرون بملايين التفاهات ، الذين ينظرون للحكمة كحيوان بشع يتقلد افرازات الانوف

فيما يهرعون للتفاهات كهزة خصر مبتذل او فضيحة انثوية.

هل اثر الانبياء ؟ نعم لكن لاي درجة.

انت لا تستطيع رؤيتي حين تثقل عيناك بروح المنافسة،

وان لم تجدني اصفق لهبوطك.

ابليت العمر اعقمني من حضوركم العلقمي وهبوطكم.

ابدا اجتازني لصباحات عقيق

وحين التفت اليكم ارى أنفسكم السلحفاتية على بعد اميال.

اتركوني وحيدا انقّب عن الجمال:

في ضحكة الصغار ومرح القطط،

في النمل يقيم مأتما لفقيدته القتيلة ،

في حركة الاسماك تنشط قبيل البزوغ

حيث يحفر الموج وشمه على الصخور الرمادية،

في ضحكة مراهقة تتفتح توا وترى لنفسها سطوة الملوك..

في زهرة تفتحت بجدار طين.

متكهفا وحدي اقرأ وهمكم والتحجر الذي يكسوكم.

وفيما تكررون الذات اغطس في حركة التاريخ ..

احاور الانبياء والعظماء

لاقشر اغلفة الحقيقة، متطلعا للشمس ومنقبا عن الاجوبة.

ساظل لاخر لحظة اجتازني ،

قاهرا صخرة الضعف،

وناحرا سطوة التردد،

مشفقا على انهار ارواحكم المطحلبة المتورمة من الانين والشكوى.

من سنوات انقذت بابي من حماقة ،

وفتحت نافذة لجمال الفجر والمشغلات البهية.

٢٠٢٥/٣/٣

(الضباع تحت الوسادة)

في ربايا الشمال،

،

في الجبال..حيث عواصف الثلج والظلمة متخمة بوحشية مرعبة

تحت القاصفات وانت تصطاد على نهر الكارون

او حين تقصد بهمشير بزي مرقط في ليل ابدي الظلام

حيث في كل متر لغم او قذيفة تتناثر.

حين يباغتك المسدس وانت معها متدثرا في الظلام.

في غرف الاعدام وجلسات التعذيب وهم ينقشون في جسدك الكتابة المسمارية

في غرف العمليات

في الخيانات التي تنحت من ارادتك.

لم تكن تخشى من قبضة الموت..

فلماذا بعد الستين بدأت تحاذره، مبررا ذلك بمشاريع لم تكتمل وامنيات لم تتحقق.

لكنها رحلة خاسرة.

الضباع تحت وسادتك

والمآتم تحيط بك وانت تجري غير مبال بالقدر.

طعنة غادرة وتذوي.

ايها الموت فلنبرم عقدا : تعال فجاءة وانا اتناول زادي او بحلم في سريري

وانا احاول ان استكشف الجمار في انوثة خجلى.

وانا اوقع على وثيقة استسلام او ارفع راية الانتصار..

تعال حيث حيث تنتابني سنة او غفلة.

شرط ان لاتتاخر حين ابتلى بوباء او مرض خبيث..

فارى الشفقة في اعينهم.

سانسى كجذر شجرة عصية تهاوت اثر عاصفة واندثرت.

٢٠٢٥/٣/٣

(في حظيرة الخنازير)

مثقلة باكياس المخضرات تسحب طفلين وسخين..

نراها وهي مثقلة بارداف مكتنزة تربك عباءتها السوداء

تزوّر عنا ، تصد عن عيوننا المفترسة كمن تكره ان تتذوق حنظلا..

الغيوم هضمت الظلال،

تتوقف قرب بائع الاردية القديمة ، تقلّبها باصابع خشنت بلون الجمار..

اثر خيط الحفافة القاسي يوشم اعلى وجنتيها بحمرة فوضوية..

نراها فراشا شهيا وترى فينا ما يستدعي القيء..

نشأت مدللة، تبتسم حتى الخامسة عشرة..

في اليوم الثاني من حفلة الزفاف ..

بدات احلامها الكبيرة تتساقط شيئا فشيئا.

في العشرين وهي تعيش في حظيرة الخنازير.

الان هل تفهمت صبرها الايوبي

وعينيها المثقلتين بجثث احلامها الذبيحة..

٢٠٢٥/٣/٤

من المنتصر؟!

بعد ستين عاما معي يتمدد حين اسوط العظام لهجعتها..

يحاورني (عبر رجته نبضي

وانا غافل عنه قرب الضفاف ،

اويغيّب جارا ويشطب من لستة الاصدقاء

حينما اقتني اي شيء جميل

او تغيب بمكر يدي عيون الانوثة

وفي لحظة الابتهاج

يحاورني بالخدر)،

تعال اذا شئت نختمها رحلة خاسرة

في الكهوف تسمى حياة

كنت اسعى اليك

منذ الصغر

ولكنك الان تسعى الي

وانت المؤجل خطوتك الحاسمة

فانا رغم رعبك خلّفت وشمي الجميل

وعشت لسبعين عاما بحلم الطفولة

من المنتصر؟!

٢٠٢٥/٣/٤

استقراء الانقراض

شعلة اثر شعلة ونفوس من حريق تصّهرت في حريق

مدن تختفي بلسعة افعى وانقراض لها بلمح البريق.

تستدلون بالمتاحف عنكم

عجزت ان تعاد بالترتيق

نحن عدنا الى الفيافي لنستقرأ الماء ظمأى الى دليل الطريق.

فتّت الصخر تستدل على الاحلام ذابت

في المسامات او سنا التحديق

٢٠٢٥/٣/٩.

+++++++++

(قناصات من الحبال)

نحن الذين نصنع ثورات من اللعب

نتسلى بها وننتفخ.

ونخسر التاريخ وجغرافية الانسان،

تختفي المدن اسرع من البرق بالقاصفات ،

ونحن نصنع قناصات من الحبال،

نحن الذين نبتكر مصانع لتدوير قمامة التاريخ.

اتخمت شوارعنا بلافتات النعي وتماثيل الشهداء،

القتلى الذين ربما يندمون حين يعودون اشباحا لبيوتهم الطين ،

تخترق اسقفها الامطار ، زاخرة بصغارهم الجياع.

بطولة ان تقارع الضباع ومغامرة

قلت دعوه في سلسلته حتى تستعدوا برماح لا تخطيء.

اكفكم الكليلة الثكلى غير قادرة..

لكنكم مولعون برياح الحماس.

التاريخ لا يجري عبثا

والازارقة ليست حلا..

اما الدين فثوب حسب المشتهى

الحل باضاءة الانسان.

فكروا باكتشاف السلام والانسان.

١٠ مارس ٢٠٢٥

+++++++++

(روح في علبة سردين)

تحاول ان تضيء نفسها

وحدادها يعتم بلّور الجسد.

رذاذ الحمّام

كان طقسا حين تعود منه

مشرّحة بمخالبه

حيث تعبر اهاتها القارات.

انها تعلب الان روحها في علبة سردين متفسخة.

وكلما مر تابوت و تفجّرت ناعية

تقول (انا التالية)..

تستيقظ لمسبحة ومصلاة ، تستغفر ، وتقرأ:

(الم يجدك يتيما فآوى).

تنظر بخشوع للسماء...

في تلك السنوات كانت تصحو على العطر والمطر والديرم والكحل..

تهرع للمرآة لتصغي لصراخ الحلمتين. .

لخصر يتقطع وغمزة الحاجبين

لموجة الحليب تتقطر من جسد غض

فترتدي الرمان المزهر

لتغزوه فيشرّحها على حصير من الشوك

قرب فضلات البقر.

تستفزها الان اغاني الهوى

وغنج الصغيرات

واشارة واضحة من فارس متمرس.

١١ مارس٢٠٢٥

++++++++++

حكاية الوهم. ..

وكيف تعالج وهمك؟!!

وانت ترى الآخرين هم الواهمون

وتبني اليك قلاعا من الريش

تاجا من الاتربة

ووجها جميلا تحسنه بجلود الضفادع

وتعد الخرافات تل حقائق

فتعلو وتعلو لمستنقع ابدي

تتألق في افق من عقيق

ولكنه مزبلة

وتعلك ايامك المتكررالمتكررج ايقاعها

مرحلة مرحلة...

الحقائق سوف تداهم. .

تعمّق انيابها فيك ساعة ينهار جلد المرايا

فترى قسوة المهزلة

وقد لا ترى !!

انت رمز انهزام تلبّد في غيمة المرجلة.

١٢ مارس ٢٠٢٥

++++++++++++

ما لك وما لهم قصيدة

تناول صنارتك

واسبق الفجر للنهر. ..

هنا الموج يجري بلاثرثرة

سيملون من انفس خدرات

ومن ضحكات مكررة نافرة

سيملون منهم

من البحث عن ازمات الذوات

ومن قنصهم بعضهم

ومن سفرة في الجحيم ملغمة خاسرة

وانتقي ضحكات الصغار

صفاء الصباح

تصوف مع النبتة المزهرة

وليكن للجمال رحيلك والانتماء

ولتكن خارج الضباب

لترى قسوة المعصرة.

علّبوا في صناديق ارواحهم

وحدود الرحيل لهم مسطرة

ان ارادوا التفاهة فاطعمهم

ليس تنقذهم بينات تنزل او قسطرة

انهم خارج السيطرة

هنيئا لهم كهفهم

وهنيئا لك النهر يجري نقيا بلا ثرثرة

١٣ مارس ٢٠٢٥

++++++++++

(لحد منذ الصغر)

كفنوها بليلة دخلتها

هي تجري لقلع الرغيف

عباءتها مكنسة

تسح باربعة وسخين

اعطها المنشار

لعلها تروض شعرها الاشعث

والمبيض الرخيص

اعطها بعض مروءتك واقرأ صبارة روحها.

اعطها مخالب كي تصارع ذئابكم.

واخلع عن جدرانها كل المرايا

لتشعر انها انثى.

لا حاجة للنجارين

فهي منذ الصغر توغلت في لحدها.

لم تمت فجأة وهي تسعى.

قشّر الصعقات التي صحبتها طويلا

ستكشف انثى صغيرة

تهزها الاغاني الرخيصة

والالوان الليلكية

وتشلها الاثواب المستعملة اذ تسحرها معروضة

حلمت بالمراجيح ، بالرياض القصية

بيد دافئة في الليالي المثلجة

وبالفارس الذي لم يعد يعودها حتى في الاحلام.

١٣ مارس ٢٠٢٥

+++++++

(عربة النبي المبرقع) ج١

اني ارى الايات في الجدران

واقرأ الطير ومايبرق في الصبار

اعددتها السيوف والرماح والدروع

يا ايها الجموع

معي ندك تلكم القلاع

بكم سنسقط المدن

ونقلع الاسوار والجدران

ونبلغ المدى

تمسكوا بالقوس والتفوا معي

تنتظر الكنوز والصبايا

اكفنا فأن واجهتم الجيوش

فلترفعوا المصاحف

على الرماح

سننسف المتاحف

والمصنفات

ما بين ممدود على القفا وراجف

يذبح من يخالف

حولوا الجمال الى مستنقعات

وابتكروا الخرافات

انا النبي المبرقع جئت من عصر الكهوف

وزمن الادوات الحجرية

سنبني اهراماً من الجماجم

لتظلوا مؤبدين في الذاكرة.

في المراحل ذبحت النساء والصغار

فلا ينجبون الا كافراً فجاراً

في مراحل اخرى جلدت على خلق الكتاب وسودت العمائم

في مراحل احتفظت بالحجر الاسود لسنوات في منزلي

وفي عهود سحيقة خضت حرب الجمال والنهروان

وفي عهد امرت بقطع الرؤس ذبحاً

لأثبت رهبتي

ملأت النهار والمحيطات بالحبر

لاحاجة الا للخرافة

فهي اقوى اكتشاف

كيّفت اياتي حسب العصور

وسقيتهم مخدري حسب حاجتهم

عربتي منقذكم الاوحد

فالتفوا حولي.

+++++++++

(عربة النبي المبرقع) ج٢

اوصيكم ببزات الصوف

والرغيف المتيبس مع طاسة الماء

انا ونخبتي استثناء

ان تطلقوا اللحى والشعور لاقصى حد

حتى لاتبين صدوركم

اوسموا جبهاتكم بالحديد الساخن

لتصنعوا لكم هيبة

اجمعوا المفسرين واللغوين وسعّروا بهم التنور.

طوروا جثة الخرافة

وعملقوا الوهم

واقضوا الليل ساجدين

فأذا انبثق الفجر استمتعوا بالسبايا

انا النبي السمحاء

اختصروا الصلاة بجملة رتيبة واحده

قولوها بأية لحظه

صوموا عن الرمان يوما بعد فوات موسمه

اغطسوا في الماء تزال اثامكم

ثبتوا الصليب وافعلوا ماتشاؤون

معي معي اسوط ثيراني والخيول

لا عاصم اليوم

معي معي نستبدل الربيع بالذبول

فاذا مت اهتموا بالاهرام

وادفنوا معي نسائي والكنوز

بعد ايام ساعود اسوط ثيران عربتي

جنتي لحظاتكم السعيدة مخلدة

رمز مجرد لايحتمل الوصف ولا التفسير.

((فهرست)

١ لون الاختيار
٢ الضباع تحت الوسادة
٣ في حظيرة الخنازير
٤ من المنتصر؟!
٥ استقراء الانقراض
٦ قاذفات من الحبال
٧ روح في علبة سردين
٨ حكاية الوهم
٩ ما لك وما لهم
١٠ لحد منذ الصغر
١١ عربة النبي المبرقع
١٢ عجلة النبي المبرقع ج٢

++++++++++++

فهرست:

(١ لون الاختيار

٢ الضباع تحت الوسادة

٣ في حظيرة الخنازير

٤ من المنتصر؟!

٥ استقراء الانقراض

٦ قاذفات من الحبال

٧ روح في علبة سردين

٨ حكاية الوهم

٩ ما لك وما لهم

١٠ لحد منذ الصغر

١١ عربة النبي المبرقع ج١

١٢ عجلة النبي المبرقع ج٢

++++++++++++